مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية
المجلد 41 العدد 1 (2025): 404-424

Damascus University Journal of Educational and Psychological Sciences
Vo. 41 No. 1 (2025): 404-424

البنية العاملية الاستكشافية والتوكيدية لمقياس بار- أون للذكاء الانفعالي -نسخة الشباب- لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة السويداء

هادي إبراهيم بشير *[1]

[1]* مدرس، كلية التربية الثانية، جامعة دمشق.
hadi.bachir@damascusuniversity.edu.sy

الملخص:

هدف البحث الحالي إلى تعرّف البنية العاملية الاستكشافية والتوكيدية لمقياس بار- أون للذكاء الانفعالي -نسخة الشباب- لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدينة السويداء (ن= 682). واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق مقياس بار- أون للذكاء الانفعالي نسخة الشباب، والذي قام العويدي والروسان بإعداده وتقنينه في البيئة الأردنية عام 2013، ويعد مقياس بار -أون من مقاييس التقدير الذاتي ويتألف من (60) بند، موزعة على 6 أبعاد. وتم التحقق من صدق بنود المقياس وثباتها، وبينت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي من الدرجة الأولى وجود ستة عوامل يزيد جذرها الكامن عن الواحد، وقد فسرت (84.647) من التَّباين الكلي. وبإجراء التحليل العاملي الاستكشافي من الدرجة الثانية للعوامل الستة تبين وجود عامل واحد رئيس مقبول بلغ جذره الكامن (3.023) وفسّر (50.382) من التباين الكلي، وسمّي هذا بعامل (الذكاء الانفعالي)، وبينت نتائج التحليل العاملي التوكيدي وجود تطابق بين النموذج المفترض والنموذج الواقعي. وفي ضوء النتائج يقترح الباحث تطبيق المقياس على عينات أوسع وفئات عمرية مختلفة بهدف التحقق من صدقه وثباته. وإجراء دراسات تكشف عن قدرة مقياس بار-أون للذكاء الانفعالي على التنبؤ بنجاح الأفراد في حياتهم.

الكلمات المفتاحية: البنية العاملية الاستكشافية والتوكيدية، مقياس بار-أون للذكاء الانفعالي نسخة الشباب، طلبة الثانوية.

تاريخ الإيداع: 2023/11/29
تاريخ القبول: 2024/3/16

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

ISSN: 2789-6390 (online)
https://journal.damascusuniversity.edu.sy

The Exploratory and Confirmatory Factorial Structure of The Bar-On Emotional Intelligence Scale youth version among Secondary School Students in AL-Suwayda city

Hadi Ibrahim Bachir*[1]
1*
Lecturer in Faculty of Secound Education - Damascus University
hadi.bachir@damascusuniversity.edu.sy

Summary:

The current research aims to recognize the exploratory and confirmatory factorial structure of the Bar-On Emotional Intelligence Scale, the youth version, on a sample of secondary school students in the city of Suwayda (n= 682). The descriptive analytical method was used for this purpose, and the Bar-On Emotional Intelligence Scale, youth version, was used. Al-Awaidi and Al-Rousan prepared and legalized it in the Jordanian environment in 2013. The Bar-On scale is a self-esteem scale and consists of (60) items distributed over 6 dimensions.

The validity and reliability of the scale items were verified, and the results of the first-order exploratory factor analysis showed the presence of six factors whose latent roots were more than one, and they explained (84.647) of the total variance.

By conducting a second-order exploratory factor analysis of the six factors, it was revealed that there was one acceptable main factor whose latent root reached (3.023) and explained (50.382) of the total variance. This was called the (emotional intelligence) factor. The results of the confirmatory factor analysis showed that there was a match between the hypothesized model and the realistic model.

In light of the results, the researcher suggests applying the scale to broader samples and different age groups in order to verify its validity and reliability.

Conducting studies that reveal the ability of the Bar-On Emotional Intelligence Scale to predict the success of individuals in their lives.

Key Words: Exploratory And Confirmatory Factorial Structure, Bar-On Emotional Intelligence Scale, Youth Version - High School Students.

Received: 29/11/2023
Accepted: 16/3/2024

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC **BY- NC-SA**

مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية
المجلد 41 العدد 1 (2025): 404-424

Damascus University Journal of Educational and Psychological Sciences
Vo. 41 No. 1 (2025): 404-424

مقدمة البحث:

إن الاهتمام بتكامل جوانب النمو لدى الفرد هو الاستثمار الحقيقي الذي تعود نتائجه بالنفع على المجتمع بشكل عام والأفراد بشكلٍ خاص. وتجدر الإشارة إلى أن العملية التعليمية لم تعد تركز على النجاح في الجانب الأكاديمي فقط، بل أصبحت تهتم بشدة بتطوير الأبعاد الشخصية الأخرى بسبب دورها الهام في بناء الفرد وتوافقه النفسي والانفعالي وجعله يتكيف مع متطلبات الحياة. وهذا يدل على أن تعلم المهارات الأكاديمية الأساسية يتطلب تكامل الجوانب الشخصية والانفعالية مع الأنشطة الحياتية بشكل عام. وبناءً على ذلك، يُعد الذكاء الانفعالي (Emotional Intelligence) بحسب (كرحان ومحمد، 2022) أحد أهم أنواع الذكاء في المجتمع العلمي، حيث يشكل بنية خاصة لكل شخصية تميز الفرد من خلال إدارته للمواقف والظروف المختلفة.

لقد حظي مصطلح الذكاء الانفعالي باهتمام علماء النفس منذ ظهوره، وبما أنه مفهوم حديث، فيجب على الباحثين أن يركزوا اهتمامهم على التحقق من أصالة المفهوم، ومعرفة مكوناته، واختلافه عن المفاهيم الأخرى. إنّ للذكاء الانفعالي آثاراً واضحة ومهمة في حياة كل إنسان، وفي طريقة تفكيره، وعلاقاته، وانفعالاته، وهو تعاون بين العقل والقلب، أو بين الشعور والتفكير (العويدي والروسان، 2013، 548). يعود الاهتمام بالذكاء الانفعالي إلى ما أشار إليه جولمان في كتابه بأن القدرات العقلية ليست كافية للنجاح في كافة جوانب الحياة وأنه لا بد من الاهتمام بالذكاء الانفعالي وتكامله، حيث يعد محركاً أساسياً للشخص السوي لما له من دور كبير في التأثير على نمو الفرد واتجاهاته (جولمان، 1995).

فالذكاء الانفعالي يتمثل بقدرة الفرد على الوعي بانفعالاته وانفعالات الآخرين، والتعبير عنها، والقدرة على توليد واستخدام الانفعالات لتيسير التفكير، والقدرة على فهم الانفعالات والمعرفة الانفعالية، والقدرة على تنظيم الانفعالات لتدعيم النمو الانفعالي والمعرفي (Petrides & Fumham, 2015). لقد حظي مصطلح الذكاء الانفعالي باهتمام علماء النفس منذ ظهوره، وبما أنه مفهوم حديث، فلا بد من تركيز اهتمام الباحثين على التحقق من أصالة المفهوم، ومعرفة مكوناته، واختلافه عن المفاهيم الأخرى. يعتبر الذكاء العاطفي مفهوماً حديثاً، وله آثار واضحة ومهمة في حياة كل إنسان، وفي طريقة تفكيره، وعلاقاته، وعواطفه، هو تعاون بين العقل والقلب، أو بين الشعور والتفكير (العويدي والروسان، 2013، 548).

وهنا يمكن القول بأن الذكاء الانفعالي هو القدرة على معرفة مشاعرنا، ومشاعر الآخرين، لتحفيز ذواتنا، وإدارة انفعالاتنا بشكل فعال داخل أنفسنا، وفي علاقتنا بالآخرين. ويعد أحد مؤشرات الصحة النفسية كجودة الحياة، الاتزان الانفعالي، ومعنى الحياة الإيجابي، والتفاؤل. لقد تبلور مفهوم الذكاء الانفعالي ونظريته على يد جولمان (Goleman) من خلال فكرة تبين أن النجاح في الحياة الاجتماعية أو المهنية لا يعتمد على قدرات الفرد العقلية فقط وإنما ما يملكه الفرد من قدرات اصطلح على تسميتها "الذكاء الانفعالي" (Zeidner, Matthews & Roberts, 2009).

انطلاقاً من هذه الفكرة بدأ التربويون يبحثون في دراساتهم عن علاقة ارتفاع نسبة الذكاء للفرد مع درجة الذكاء الانفعالي المقاسة على اختبارات الذكاء الانفعالي، وبدأت جهود التربويين تنصب في بناء أدوات ومقاييس لقياس الذكاء الانفعالي لدى الأفراد ضمن فئات عمرية مختلفة، وكان بار- أون أول من بنى أداة تقيس الذكاء الانفعالي عام (1988) أثناء قيامه بعمل أطروحة الدكتوراه خاصته (الخضر، 2002).

ISSN: 2789-6390 (online)
https://journal.damascusuniversity.edu.sy

وبالتالي تعدد الفرضيات لمكونات الذكاء الانفعالي وتعدد مقاييسه تعبر عن أهمية دراسة هذا المتغير، لذلك لا بد من وضع أدوات بحثية موثوقة لتحديد المؤشرات الصحيحة له.

حيث يشير (Zhang & Shi, 2018) أن أغلب مؤشرات الخصائص السيكومترية لمقاييس الذكاء الانفعالي بحاجة إلى إعادة نظر وإعادة تقييم قياسي إحصائي لأن معظم أدوات الذكاء الانفعالي تعتمد على خصائص سيكومترية تتراوح بين الضعيفة والمتوسطة وهو ما يشكل ثغرة علمية كبيرة تدور حول صحة فروض ونتائج البحوث التي ارتكزت على استخدام درجاتها. ومن جانب آخر، فإن المتمعن بمحكات الكشف عن الطلبة يُلاحظ أنها قد أهملت أهمية تعرّف الجوانب الانفعالية للطالب، والتي تسهم في إعداد الفرد للحياة العملية (العويدي والروسان، 2013).

ويرى (Schreiber, 2017) أن التحليل العاملي (Factor Analysis) أحد أهم الأساليب الإحصائية التي تستخدم في الحكم على مدى ملائمة الخصائص السيكومترية للاختبارات والمقاييس وذلك من خلال تفسير معاملات الارتباط الموجبة التي لها دلالة إحصائية بين مختلف أبعاد المتغيرات النفسية المراد قياسها وصولاً إلى العوامل المشتركة التي تصف العلاقة بين الأبعاد والمتغيرات وتفسيرها واستشفاف ما بينها من خصائص مشتركة وفقاً للإطار النظري والمنطق العملي.

وهنا يمكن القول إن الخصائص السيكومترية التي يوفرها التحليل العاملي الاستكشافي، والتحليل العاملي التوكيدي في الاختبارات والمقاييس تعني أنها أصبحت صالحة للاستخدام بموثوقية عالية فهي تؤكد صحة الفروض المركبة ذات العلاقة ببنية المفاهيم المستعملة وتؤكد سلامة تقدير الخصائص السيكومترية للمقاييس.

ولأهمية هذا الموضوع فقد اهتم الباحث بدراسته مع طلاب المرحلة الثانوية للتحقق من البنية العاملية الاستكشافية والتوكيدية لمقياس بار– أون للذكاء الانفعالي نسخة الشباب.

أولاً: مشكلة البحث:

في ظل التطور الكبير الحاصل في مجال التحليل الإحصائي وكثرة الاختبارات والمقاييس المستخدمة في قياس الذكاء الانفعالي، أصبح التحليل العاملي من الأمور المهمة في اختبار مدى ملائمة تلك المقاييس النفسية؛ فالتحليل العاملي يعد منهجاً إحصائياً لتحليل بيانات متعددة ارتبطت فيما بينها بدرجات مختلفة من الارتباط في صورة تصنيفات مستقلة قائمة على أسس نوعية للتصنيف، فقد أشارت العديد من الدراسات إلى ضرورة البحث في مجال الذكاء الانفعالي ومقاييسه المتعددة والمتباينة من بيئة لأخرى، فقد هدفت دراسة (الزهراني، 2018) إلى الكشف عن مدى تطابق الأبعاد العاملية لمقياس الذكاء الانفعالي باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي (EFA) مع مواصفات البناء العاملي، والكشف عن جودة ملائمة بيانات مقياس الذكاء الانفعالي مع نموذج مواصفات البناء الداخلي باستخدام التحليل التوكيدي CFA. أظهرت نتائج الدراسة وجود مستوى مرتفع من الملائمة للبناء الداخلي لمقياس الذكاء الانفعالي، والمتمثلة في أربع أبعاد مع البُعد العام للذكاء الانفعالي، وذلك حسب مواصفات بناء المقياس، كذلك وجود قيم محكات جودة عالية في التحليل العاملي التوكيدي، ووجود قيم سيكومترية مقبولة للمقياس باستخدام طريقتي التحليل المشار إليهما، وخلصت أيضاً الدراسة إلى هناك تكاملاً بين نتائج التحليل العاملي الاستكشافي والتحليل العاملي التوكيدي حول البناء الداخلي لأبعاد مقياس الذكاء الانفعالي. في حين هدفت دراسة (Kun, 2012) البحث عن الخصائص السيكومترية لمقاييس الذكاء الانفعالي، والتحليل الهيكلي لمخزون مقياس بار أون للذكاء الانفعالي–نسخة الشباب– نموذج قصير (بار– أون، 2000)،

حيث تم تحليل العوامل التأكيدية والاستكشافية على عينة من الذكور والإناث، وأكدت النتائج أن ذلك يجعل مقياس بار– أون أداة مناسبة لتقييم الذكاء الانفعالي للمراهقين والشباب من خلال استطلاع العينة.

وتوصلت نتائج دراسة سوارت (Swart, 1996) التي هدفت إلى بيان القدرة التمييزية لاختبار بار– أون، للتمييز بين الطلاب المتفوقين وغير المتفوقين في جامعة جنوب إفريقيا بناء على أساس التحصيل الدراسي لنتائج امتحان النصف الأول على عينة بلغت (448)، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدم مقياس بار– أون للذكاء الانفعالي، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين لصالح الطلاب المتفوقين، وهذا يدل إلى دلالات الصدق التمييزي للمقياس. وأظهرت النتائج أن الذكاء الانفعالي عامل مهم في التنبؤ بالنجاح الأكاديمي.

وجاءت دراسة (جعيجع ومنصور، 2015) الهادفة إلى تقنين مقياس الذكاء الوجداني لبار– أون على البيئة الجزائرية، وذلك من خلال تطبيقه على عينة من تلامذة المرحلة المتوسطة، وبعد إخضاع المقياس للشروط المنهجية وحساب خصائصه السيكومترية، توصل الباحثان إلى أن المقياس يتصف بخصائص سيكومترية جيدة، فقد اتصف بمستوى من الصدق يؤهله للتطبيق والاعتماد عليه (صدق التمييز، الصدق البنيوي، الصدق الذاتي)، ومن جهة أخرى اتصف المقياس بمستوى من الثبات لما أجرى عليه من أنواع الثبات الآتية: (التجزئة النصفية، إعادة التطبيق، ومعامل ألفا كرونباخ)، وبالتالي جميع الطرائق المتبعة للتأكد من خصائص السيكومترية أكدت على صلاحية المقياس للاستخدام، وعليه يمكن الوثوق بنتائجه إذا ما طبق على عينات مماثلة في البيئة الجزائرية.

وفيما يتعلق بدراسة داودا وهارت (Dawda & Hart, 2000) التي هدفت إلى تعرّف دلالات صدق وثبات مقياس بار– أون، على عينة مكونة من (243) طالباً وطالبة تراوحت أعمارهم بين (15–18) سنة وذلك بهدف الكشف عن العلاقة بين مقياس بار– أون للذكاء الانفعالي ومقياس عوامل الشخصية الخمسة (Neuroticism, Extraversion, Openness five, Factor Inventory, NEOFFI) وتمّت مقارنة أداء الأفراد على مقياس بار– أون، وأشارت النتائج إلى اتصاف مقياس بار– أون للذكاء الانفعالي بمعاملات صدق بنيوي مرتفعة.

ولم تختلف دراسة (فراج، 2022) عن الدراسات السابقة من حيث دراستها للبناء العاملي لدرجات مقياس الذكاء الانفعالي من خلال استخدام الوظائف المختلفة لطريقة تحليل الرسم البياني الاستكشافي، والتي تعتمد على تحليل الخصائص السيكومترية، ولقد تم استخدام التحليل الاستكشافي من أجل تقدير أبعاد درجات مقياس الذكاء الانفعالي، وتحديد استقرار كل من الأبعاد والبنود داخل الأبعاد، وتقييم تأثير التكرار المحتمل للبنود على البنية العاملية لمقياس الذكاء الانفعالي، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن مقياس بار– أون للذكاء الانفعالي من أفضل المقاييس؛ حيث يعد مقياس ذو النموذج ثلاثي العوامل هو الأفضل. ولقد تنوعت الدراسات الغربية وغيرها التي تناولت مقياس بار– أون للذكاء الانفعالي، فجاءت دراسة (Neophytou, 2012) إضافةً للدراسات السابقة والهادفة إلى فحص صحة وموثوقية النسخة اليونانية من Bar-On's (1997) مخزون الحاصل الانفعالي، وكان المشاركون في الدراسة (272) من مدرسون وطلاب مدرسون تتراوح أعمارهم بين (18– 53) عاماً، فقد جاءت الموثوقية الداخلية للأداة مرتفعة جداً فيما يتعلق بالمقياس الإجمالي وأكثر من كافٍ لجميع مقاييسه المركبة والمقاييس الفرعية، تم فحص صلاحية إنشاء الأداة من خلال مجموعة من التحليل العاملي الاستكشافي والتأكيدي. حيث كشف التحليل العاملي الاستكشافي أنّ الهيكل العاملي مختلف فيما يتعلق بالمقاييس الفرعية للأداة، وكشف التحليل العاملي التوكيدي أن كل جودة مؤشرات الملاءمة كانت ممتنة لجميع مقاييس

EQ-i المركبة ولكن ليس للمقياس الكلي العام للذكاء الانفعالي، بشكل عام تشير النتائج أن EQ-i أداة موثوقة لاستخدامها عبر عينات سكانية مختلفة ومع ذلك هناك حاجة إلى مزيد من البحث من أجل إنشاء الأدوات البنية النظرية الأساسية.

انطلاقاً مما سبق نجد أن التحليل العاملي من أهم أنواع التحليل متعدد المتغيرات، إذ يبسط الظاهرة المدروسة عن طريق دراسة العلاقة بين مجموعة كبيرة من المتغيرات ليحدد العوامل الكامنة وراءها، مما يسهم في تحديد العناصر الرئيسة التي تتكون منها الظاهرة ويسهل عملية التفسير (رمضان، 2014).

وبناءً على الدراسات السابقة نجد قلة الدراسات التي تعتمد سواء على التحليل العاملي الاستكشافي أو التحليل العاملي التوكيدي واعتمادها أسلوباً إحصائياً في التحقق من الصدق البنيوي لمقاييس الدراسة، حيث تختلف وتتباين المقاييس من بيئة لأخرى وهذا يستوجب على الباحث الذي يستخدم المقياس في غير البيئة التي أعدت فيه تحديد بنيتها العاملية من خلال تطبيقها على عينة من البيئة المراد التطبيق فيها قبل استعمالها، وربما يكون هناك نقص في التحقق من بنية المقاييس التربوية المستخدمة.

وهنا يمكن القول بأن موضوع الذكاء الانفعالي يعد مجالاً واسعاً للدراسة والبحث، وذلك انطلاقاً من الدور الكبير الذي يؤديه في مختلف ميادين الحياة، فقد شهد اهتماماً بالغاً من قبل المؤسسات التعليمية وغيرها والتي أدركت الأهمية الكبرى والفوائد التي ينطوي عليها الذكاء الانفعالي سواء في المجال المهني أم في المجال التربوي إضافةً لأهميته في مجال الصحة النفسية. وعلى الرغم من تلك الأهمية في مساعدة الطلبة أيضاً في فهم ذاتهم وفهم الآخرين والتكيف مع المواقف الصعبة إلا أنه لم يلق الاهتمام الكبير في البيئة المحلية مقارنة مع الاهتمام بهذا الموضوع في الدراسات الأجنبية والعربية، وذلك للتحقق من الخصائص السيكومترية والبناء العاملي لمقياس الذكاء الانفعالي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة السويداء.

وبذلك تتبلور مشكلة البحث بالتساؤل الرئيس الآتي:

ما البنية العاملية الاستكشافية والتوكيدية لمقياس بار–أون للذكاء الانفعالي –نسخة الشباب– لدى طلبة المرحلة الثانوية؟

ثانياً: أهمية البحث:

وتتمثل أهمية البحث فيما يأتي:

1. أهمية مقياس بار– أون للذكاء الانفعالي، إذ يعد من الموضوعات ذات التطبيقات التربوية المهمة، وعاملاً من عوامل نجاح الطلبة في الاختبارات لتحقيق أقصى استفادة ممكنة من قدراتهم وإمكاناتهم وتوظيفها في المكان المناسب.

2. يعد التحليل العاملي من أحد أهم الأساليب الإحصائية التي تستخدم في الحكم على مدى ملائمة الخصائص السيكومترية للاختبارات والمقاييس؛ إذ يهدف إلى الكشف عن العوامل الكامنة التي تتكون منها الأداة وهذا يعكس بدرجة كبيرة بنية الاختبار أكثر من أي طريقة صدق أخرى، وإن التحليل العاملي بنوعيه الاستكشافي والتوكيدي يعطي مؤشراً دقيقاً على صدق المكونات البنائية التي تتحدد من خلالها جوانب السمة المقاسة.

3. يعد البحث الأول من نوعه –في حدود علم الباحث– الذي يتناول البنية العملية الاستكشافية والتوكيدية لمقياس بار– أون للذكاء الانفعالي –نسخة الشباب– في البيئة السورية.

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تعرّف البنية العاملية الاستكشافية والتوكيدية لمقياس بار– أون للذكاء الانفعالي –نسخة الشباب– لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدينة السويداء.

رابعاً: أسئلة البحث:

يهدف البحث إلى الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. ما البنية العاملية الاستكشافية لمقياس بار–أون للذكاء الانفعالي –نسخة الشباب– لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة السويداء.

2. ما البنية العاملية التوكيدية لمقياس بار–أون للذكاء الانفعالي –نسخة الشباب– لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة السويداء.

خامساً: مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

البنية العاملية: وتعرّف بأنها: "أحد أشكال صدق البناء من خلال استخدام التحليل العاملي، ويتم فيها توظيف طريقة إحصائية للتأكد من أن عدد من الفقرات تمثل بعداً معيناً ولا تمثل غيره، وسيتم توضيح نتائجه من خلال المؤشرات الإحصائية المستخرجة من نتائج التحليل العاملي التوكيدي (سليمان والقاضي، 2021، 388).

وتعرّف إجرائياً بأنها: التركيبة العاملية بما تتضمنه من عوامل كامنة خلف مجموعة مفردات مقياس الذكاء الانفعالي، وفق مخرجات التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية باستعمال برنامج (SPSS)، والتحليل العاملي التوكيدي باستعمال برنامج (AMOS).

التحليل العاملي الاستكشافي:Exploratory Factor Analysis ويعرف بأنه:

التحليل الذي يهدف إلى تمثيل المعلومات المتوافرة بين عدد كبير من الفقرات المرتبطة بعدد أقل من العوامل أو المكونات، بمعنى تقليل أكبر من الفقرات لتجميعها على عدد قليل من الأبعاد الرئيسية قليلة دون فقدان قدراً كبيراً من المعلومات المنظمة في الفقرات الأصلية (Stevens, 2002, 43).

في حين يعرفه (Fibiger, 1999) بأنه: طريقة إحصائية تستخدم بشكل واسع في البحوث النفسية وتعتمد على تخفيض عدد المتغيرات لتحديد البناء الكامن والبناء العاملي الأساسي لمجموعة من المتغيرات.

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه: مجموعة المعالجات الإحصائية التي يتم من خلالها فحص البيانات (المتغيرات الملاحظة)، للكشف عم إمكانية اختزالها في عدد محدود من العوامل (المتغيرات الكامنة)، باستعمال برنامج (SPSS) واعتماداً على طريقة المكونات الأساسية (Principal Axis Factoring).

التحليل العاملي التوكيدي: Confirmatory Factor Analysis

ويعرّف بأنه التحليل الذي يقوم على اختبار الفرضيات الموضوعة مسبقاً حول العلاقة بين كل من المتغيرات الملاحظة والكامنة، كما يعد أداة تحليلية مناسبة لتطوير المقاييس، وإعادة التحقق من صحتها، وتقدير صدق بنائها، إضافةً إلى تقويم تغاير عواملها عبر اختلاف المجموعات والفترات الزمنية (Brown, 2006, 67).

ويعرّفه (مراد، 2000، 504) بأنه "الأسلوب الذي يهتم باستخدام بيانات مجموعة من المتغيرات لاختبار صحة تكوين معين يعتمد على معرفة سابقة نظرية أو بحثية. ويعرّف التحليل العاملي التوكيدي بأنه التحليل الذي يستخدم عندما يكون لدى الباحث تصور

سابق عن العوامل للسمة المقيسة ويرغب في التحقق منها، أو التوصل إلى أفضل نموذج يمثلها، من طريق الخيارات التي يوفرها هذا النوع من التحليل (Williams, 2010).

ويعرّفه الباحث إجرائياً بأنه: أسلوب إحصائي متقدم يستعمل للتحقق من البناء العاملي للمتغيرات وعلاقتها بعواملها الكامنة، أي الملائمة والتحقق من وجود تطابق بين مجموعة البيانات وما يقابلها في النموذج المفترض الذي تم الحصول عليه استناداً إلى نتائج التحليل العاملي الاستكشافي.

الذكاء الانفعالي:

فقد عرّفه بار– أون (Bar-on) بأنه "منظومة من القدرات الانفعالية والشخصية والاجتماعية، تمنح الفرد القدرة على التكيف مع الصعوبات المحيطة والضاغطة" (Weerdt & Rossi, 2012, 146).

بينما يعرّفه دانيال جولمان (Golman) بأنه "مجموعة من القدرات المتنوعة التي يمتلكها الأفراد واللازمة للنجاح في جوانب الحياة المختلفة وتشمل المعرفة الانفعالية وإدارة الانفعالات والحماس والمثابرة وإدراك انفعالات الآخرين وحسن التعامل معهم (جبر، 2018، 11).

ويعرّفه الباحث إجرائياً: الدرجة التي يحصل عليها طلبة المرحلة الثانوية من خلال إجابتهم على مقياس الذكاء الانفعالي المعتمد في البحث.

سادساً: الإطار النظري:

مع التقدم الملموس في البرامج التخصصية الإحصائية، ونتيجة لتطور التحليل العاملي واتساع استخدامه في العلوم الاجتماعية، أصبح التحليل العاملي من الأمور ذات الأهمية الخاصة في البحوث النفسية والتربوية، حيث يستخدم التحليل العاملي في تقدير الخصائص السيكومترية للمقاييس والاختبارات من منطق أن أي اختبار من المفروض أنه يقيس متغير واحد فقط، وأن التحليل العاملي يقوم باستخراج عامل عام تمثله المؤشرات الدالة على المتغير في الاختبار. ويمكن التمييز بين نوعين من التحليل العاملي إلى: التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي.

فالتحليل العاملي الاستكشافي يستخدم في الحالات التي تكون فيها العلاقات بين المتغيرات والعوامل الكامنة غير معروفة، وبالتالي يهدف إلى اكتشاف العوامل التي تصنف إليها المتغيرات (جودة، 2009، 25).

وهنا يمكن القول بأن الأهداف التي يسعى التحليل العاملي الاستكشافي إلى تحقيقها تتمثل فيما يأتي وفقاً لما حددها (أبو فايد، 2016):

أ– تلخيص المتغيرات في عدد أقل من العوامل الرئيسة التي يمكن أن تفسر الظاهرة.

ب– إبراز مجموعة العناصر الكامنة التي يصعب الكشف عنها، والتي يمكن أن يكون لها دور في تفسير العلاقات بين عدد كبير من المتغيرات.

ت– تعرّف المتغيرات التي لها دلالة إحصائية هامة، والتي تتطلب مزيداً من عمليات التحليل الأخرى كالانحدار، حيث يحل مشكلة المتغيرات التفسيرية مثل مشكلة الارتباطات العالية بين المتغيرات المستقلة، واليت تؤدي إلى عدم ثبات قيم معاملاتها الانحدارية في تحليل الانحدار.

أما **التحليل العاملي التوكيدي** يستخدم لأجل اختبار الفرضيات المتعلقة بوجود أو عدم وجود علاقة بين المتغيرات والعوامل الكامنة، كما يستخدم في تقييم قدرة نموذج العوامل على التعبير عن مجموعة لبيانات الفعلية، وكذلك في المقارنة بين عدة نماذج للعوامل في هذا المجال (جودة، 2009). ويهدف إلى تحقيق النقاط الآتية:

أ- دراسة العلاقات بين العوامل الكامنة والمؤشرات التي تمثله والعوامل فيما بينها.

ب- تقديم أدلة الصدق البنائي للمقياس والتي يجب أن تتحقق جميعاً، وفي حال عدم تحققها جميعاً نستثني من الدراسة العلاقة بين العوامل (القهوجي،2017، 78).

ومما سبق يمكن القول بأن التحليل العاملي بنوعيه مهم وضروري لأي اختبار أو مقياس وذلك لمعرفة مدى صلاحية هذه الأدوات والاختبارات في البحوث والتي تجعل منها أداة ذو ثقة عالمية ومعتمدة في بقية البحوث المشابهة، وفي صدد هذا البحث فإن الذكاء الانفعالي مجالاً مهماً من مجالات البحث في علم النفس، والذي يحتاج إلى اعتماد مقاييس مناسبة للبيئة المحلية بعد تقنينها وجعلها ملائمة لذلك.

الذكاء الانفعالي: يؤدي الذكاء الانفعالي دور مهم في مواجهة الضغوط اليومية التي يمر بها الأفراد في حياتهم، حيث يلعب دوراً أساسياً في زيادة القدرة على التكيف مع الآخرين، فالأفراد الذين يمتلكون ذكاء انفعالياً يظهرون مستويات منخفضة من المشكلات السلوكية، ويتعاملون مع المشكلات الانفعالية بحكمة ويعالجون المواقف الحياتية دون تسرع، أما الأفراد ذو المستويات المنخفضة من الذكاء الانفعالي فلديهم مستويات مرتفعة من المشكلات السلوكية مثل الاحتراق النفسي والاكتئاب والعدوان(liau, 2003). وعلى الرغم من أن البحث في الذكاء الانفعالي بدأ باعتباره مكوناً واحداً إلا أن تفكير الباحثين فيه تطور على اعتباره مركباً متعدد الأبعاد، وكان جولمان (Goleman, 1995) هو أول من حدد خمسة أبعاد رئيسة للذكاء الانفعالي وهي كالآتي:

بعد الوعي بالذات (Self-awareness): ويشمل قدرة الإنسان على فهم مشاعره والوعي بها.

بعد إدارة المشاعر (Management emotions): ويشمل قدرة الإنسان على عرض مشاعره والتعبير عنها بطريقة مقبولة اجتماعياً وعلى التحكم في هذه المشاعر.

بعد الدافعية (Motivation): ويشمل قدرة الإنسان على استخدام وتوظيف مشاعره لتحقيق أهدافه.

بعد التعاطف (Empathy): ويشمل القدرة على فهم مشاعر الآخرين

بعد المهارات الاجتماعية (Social skills): ويشمل القدرة على التعامل مع الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة.

ويتضح مما سبق بأن المهارة الاجتماعية أهم محددات الذكاء الانفعالي ومكون رئيس له، والتي بدورها تمكن الفرد من القدرة على التعامل مع المواقف الاجتماعية وإقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين والتعاون معهم. وهذا ما سيتم التحقق منه في الجانب الميداني من خلال دراسة التحليل العاملي للمقياس ومعرفة خصائصه.

سابعاً: الجانب الميداني للبحث:

حدود البحث:

الحدود الزمنية: طبق البحث خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2023/2022.

الحدود المكانية: طبق البحث في المدارس الثانوية العامة في مدينة السويداء في سورية.

الحدود البشرية: طبق البحث على عينة من طلبة المرحلة الثانوية مكونة من (682) طالباً وطالبة.

الحدود الموضوعية: اقتصر البحث الحالي على تعرّف البنية العاملية الاستكشافية والتوكيدية لمقياس الذكاء الانفعالي نسخة الشباب (Bar-On EQ-i: YV) لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدارس مدينة السويداء.

منهج البحث:

استخدم المنهج الوصفي التحليلي، لملاءمته لأهداف البحث والإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالبحث وكذلك الفرضيات، حيث يعرف المنهج الوصفي التحليلي بأنه: "نوع من أساليب الدراسة، يدرس الظواهر البيعية والنفسية دراسة كيفية توضح خصائص الظاهرة ومقدار حجمها ومتغيراتها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى" (الشماس وميلاد، 2016، 46).

مجتمع البحث وعينته:

مجتمع البحث: طبق البحث الحالي على طلبة المدارس الثانوية العامة في مدينة السويداء المسجلين في العام الدراسي 2022/ 2023 والبالغ عددهم (16194) طالباً وطالبة.

عينة البحث: تم تطبيق البحث على عينة مكونة من (682) طالباً وطالبة تم اختيارهم بطريقة طبقية من طلبة المدارس الثانوية العامة في مدينة السويداء وبنسبة تتفق من نسبتهم في المجتمع الأصلي. كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (1): توزع مجتمع البحث وعينته حسب متغير الصف الدراسي

	الصف	العدد	%
المجتمع	الأول الثانوي	7583	%46.83
	الثاني الثانوي	4678	%28.89
	الثالث الثانوي	3933	%24.29
	المجموع	**16194**	**%100**
العينة	الأول الثانوي	319	%46.77
	الثاني الثانوي	197	%28.89
	الثالث الثانوي	166	%24.34
	المجموع	**682**	**%100**

أدوات البحث:

استخدم الباحث مقياس بار–أون للذكاء الانفعالي –نسخة الشباب– Bar-On EQ-i: YV، والذي قام العويدي والروسان بإعداده وتقنينه في البيئة الأردنية عام 2013، ويعد مقياس بار –أون من مقاييس التقدير الذاتي ويتألف من (60) فقرة، ويقيس6 أبعاد للذكاء الوجداني:

1–البعد الشخصي: تشير إلى قدرة الفرد على فهم انفعالاته الداخلية وقدرته على التعبير عن مشاعره وحاجاته للآخرين، وتغطيه البنود **(7–17–28–31–43–53)**.

2–البعد الاجتماعي: يشير إلى مهارة الفرد في إقامة علاقات إيجابية مع الآخرين، وقدرته على أن يستمع للآخرين ويفهم ويقدر مشاعرهم، وتغطيه البنود **(2–5–10–14–20–24–36–41–45–51–55–59)**.

3–بعد إدارة الضغوط: يشير إلى مهارة الفرد في الحفاظ على هدوءه أغلب الوقت وقدرته على العمل في الظروف الضاغطة، وتغطيه البنود **(3–6–11–15–21–26–35–39–46–49–54–58)**.

4–بعد التكيف: تشير إلى مهارة الفرد في أن يكون مرناً وواقعياً، وبعدل انفعالاته بما يقتضيه الموقف، ولديه طرق عديدة إيجابية للتعامل مع المشكلات، وتغطيه البنود **(12–16–22–25–30–34–38–44–48–57)**.

5–بعد المزاج الإيجابي العام: يشير إلى مهارة الفرد في تكوين نظرة إيجابية إلى حياته المتنوعة، والمحافظة على اتجاه إيجابي حتى في مواجهة مشاعره السلبية، وتغطيه البنود **(1–4–9–13–19–23–29–32–37–40–47–50–56–60)**.

6–بعد الانطباع الإيجابي: أي درجة انطباع المفحوص عن ذاته، وميله إلى خلق جو من انطباع إيجابي عن نفسه، وتغطيه البنود **(8–18–27–33–42–52)**.

يتم الإجابة عن بنود المقياس وفق مقياس ليكرت الرباعي (دائماً، غالباً، أحياناً، أبداً)، وأعطيت البدائل الدرجات الآتية بالترتيب (4، 3، 2، 1) وصيغت فقرات المقياس جميعها بصورة إيجابية.

صدق المقياس: تم التحقق من صدق المقياس وفق الآتي:

الصدق الظاهري: تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين (9 محكمين) من ذوي الخبرة والاختصاص في القياس والتقويم وعلم النفس، وذلك للوقوف على مدى وضوح تعليمات وبنود المقياس، ومدى ملاءمة البنود للهدف والغاية التي أُعدت لقياسه، ومدى ملاءمتها من حيث الصياغة، ومدى انتماء البنود للمقياس، فقد أبدى السادة المحكمون آراءهم، وأجرى الباحث بعض التعديلات على الصياغة اللغوية للبنود في ضوء ملاحظاتهم، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (2): تعديلات السادة المحكمين على البنود

البند قبل التعديل	البند بعد التعديل	نسبة الاتفاق
استمتع بالتسلية	أحب التسلية	%88.89
لدي القدرة على تهدئة نفسي	أستطيع أن أبقى هادئاً عندما أكون منزعجاً	%100
اشعر انني متهيج	أشعر أنني سعيد	%100
من الصعب علي ان اسيطر على غضبي	من الصعب التحكم بغضبي	%100
لا أ تمكن من المحافظة على هدوئي	أعرف كيف أبقى هادئاً	%88.89
اعتقد ان معظم الاشياء التي انجزها سوف تكون مرضية	أعتقد أن معظم ما أقوم به سوف يتم بشكل جيد	%100
أفكر بأي شخص أفكاراً ايجابية	أحسن الظن بالناس	%100

بعد ذلك طُبق المقياس على عينة استطلاعية مؤلفة من (53) طالباً وطالبةً من طلبة الثانوية في مدينة السويداء، وهي من داخل مجتمع البحث لكنها من خارج العينة الأساسية؛ بهدف التأكد من وضوح تعليمات المقياس، ووضوح بنوده، وسهولة فهمها، وتعديل البنود غير الواضحة، ومعرفة الصعوبات التي قد تظهر في أثناء التطبيق حتى يتم ضبطها وتلافيها عند التطبيق اللاحق للمقياس، وقد كانت بنود المقياس وتعليماته واضحة، ولم يتم إجراء أي تعديل.

الصدق البنيوي بطريقة الاتساق الداخلي:

تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي للمقياس بعد تطبيقه على عينة البحث المكونة من (682) طالباً وطالبة من طلبة المدارس الثانوية العامة في مدينة السويداء عن طريق حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجة البند والدرجة الكلية للبُعد الذي ينتمي إليه، كما موضح في الجدول (3):

الجدول (3): معاملات ارتباط البنود مع درجة البُعد الذي تنتمي إليه

الشخصي		الاجتماعي		إدارة الضغوط		التكيف		المزاج الإيجابي	
البند	r	البند	r	البند	r	البند	r	البند	r
7	.923**	2	.926**	3	.892**	12	.966**	1	.996**
17	.817**	5	.905**	6	.888**	16	.967**	4	.989**
28	.699**	10	.790**	11	.925**	22	.949**	9	.976**
31	.705**	14	.873**	15	.912**	25	.945**	13	.981**
43	.839**	20	.826**	21	.921**	30	.957**	19	.982**
53	.898**	24	.703**	26	.891**	34	.941**	23	.978**
الانطباع الإيجابي		36	.892**	35	.865**	38	.963**	29	.986**
البند	r	41	.821**	39	.866**	44	.955**	32	.986**
8	.986**	45	.812**	46	.851**	48	.967**	37	.976**
18	.948**	51	.858**	49	.923**	57	.977**	40	.988**
27	.960**	55	.826**	54	.916**			47	.978**
33	.958**	59	.872**	58	.892**			50	.983**
42	.993**							56	.994**
52	.983**							60	.997**

يلاحظ من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات ارتباط البنود مع الدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) ويحقق هذا درجة مرتفعة من الاتساق الداخلي للبنود وتتفق هذه النتيجة مع دراسات (جعيجع ومنصور، 2015) و(Neophytou, 2012) (العويدي والروسان، 2013).

ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ:

حُسب معامل ألفا كرونباخ لبنود كل بُعد على حدة، وذلك في حال حذف درجة البند من الدرجة الكلية للبُعد، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (3): معاملات ألفا كرونباخ في حال حذف درجة البند من الدرجة الكلية للبُعد الذي ينتمي إليه

الشخصي		الاجتماعي		إدارة الضغوط		التكيف		المزاج الإيجابي		الانطباع الإيجابي	
البند	معامل ألفا	البند	معامل ألفا	البند	معامل ألفا	البند	معامل ألفا	البند	معامل ألفا	البند	معامل ألفا
7	.853	2	.956	3	.974	12	.979	1	.997	8	.984
17	.878	5	.957	6	.976	16	.981	4	.996	18	.989
28	.871	10	.960	11	.975	22	.976	9	.998	27	.987
31	.864	14	.958	15	.973	25	.990	13	.995	33	.987
43	.873	20	.959	21	.975	30	.983	19	.997	42	.983
53	.860	24	.961	26	.976	34	.990	23	.998	52	.984
		36	.957	35	.976	38	.986	29	.997		
		41	.960	39	.976	44	.989	32	.994		
		45	.959	46	.977	48	.987	37	.998		
		51	.958	49	.972	57	.988	40	.996		
		55	.961	54	.975			47	.998		
		59	.958	58	.971			50	.997		
								56	.991		
								60	.997		
الدرجة الكلية	.897		.962		.977		.990		.998		.988

يلاحظ من الجدول السابق أنّ معامل ألفا كرونباخ في حال حذف أي بند في أي بُعد أقل من معامل ألفا كرونباخ للبُعد الذي ينتمي إليه، مما يعني أن تدخل أي بند لن يؤدي إلى خفض معامل ألفا كرونباخ للبُعد ككل مما يشير إلى اتصاف المقياس بدرجة عالية من الاتساق الداخلي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (نور الهي، 2009) التي توصلت إلى معامل ثبات مرتفع للمقياس بطريقة ألفا (0.76)، ودراسة (العويدي والروسان، 2013) التي توصلت إلى دلالات ثبات مرتفعة للمقياس بطريقة ألفا كرونباخ.

إجراءات البحث:

اتبعت الإجراءات الآتية بدءاً بالاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث الحالي وتحديد المقياس المستعمل، ثم تحديد المجتمع والعينة، والتحقق من صدق المحتوى للمقياس وعرضه على محكمين متخصصين، وتطبيق المقياس على عينة استطلاعية ثم تطبيقه على عينة الدراسة الأساسية، والتحقق من صدق مفرداته وثباتها، ثم إجراء التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي للمقياس.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

عولجت بيانات الدراسة باستعمال برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية ويرمز له اختصاراً (spss-21) واستعملت الأساليب الآتية:

- التكرارات والنسب المئوية لوصف المجتمع والعينة وفق متغيرات الدراسة.
- معامل الارتباط بيرسون للتحقق من صدق مفردات المقياس الأصلي.
- معامل ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات مفردات المقياس.
- الصدق البنائي من خلال التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي.
- كما استعمل البرنامج الإحصائي (Amos) لإجراء التحليل العاملي التوكيدي.

نتائج البحث ومناقشتها

نتائج السؤال الأول ومناقشتها: ما البنية العاملية الاستكشافية لمقياس الذكاء الانفعالي لـ بار–أون نسخة الشباب لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة السويداء؟

أُجري التحليل العاملي الاستكشافي لبنود مقياس الذكاء الانفعالي على عينة البحث الأساسية البالغ عددها (682) طالباً وطالبة باستعمال طريقة المكونات الأساسية (Principal component) لهوتلنج، والتدوير المتعامد (Rotation Varimax) مع الإشارة إلى أن العامل يعدّ مقبولاً عندما يكون جذره الكامن واحداً صحيحاً، ومعيار التشبع الدال يساوي (0.3) وما فوق، وتتشبع عليه ثلاث متغيرات على الأقل.

الجدول (4): قيم اختبار كايزر– ماير– أولكن واختبار بارتلتلبنود مقياس الذكاء الانفعالي

اختبار كايزر– ماير– أولكن		.960
اختبار بارتلت	قيمة كاي مربع	81774.281
	درجة الحرية	1770
	مستوى الدلالة	.000

يلاحظ من الجدول السَّابق أنَّ قيمة اختبار (KMO) أكبر من (0.50) وهذا يشير إلى كفاية العيِّنة، كما أنَّ اختبار بارتلت دال إحصائياً إذ كانت القيمة الاحتماليَّة أصغر من (0.05) وهذا يشير إلى تجانس العينة، ممَّا يعني صلاحيَّة البيانات للتَّحليل العاملي.

وبإجراء التَّحليل العاملي الاستكشافي لبنود مقياس الذكاء الانفعالي تبيَّن وجود ستة عوامل يزيد جذرها الكامن عن الواحد، وقد فسرت (84.647) من التَّباين الكلي، ويبيِّن الجدول الآتي نتائج التحليل العاملي من الدرجة الأولى وتشبعات البنود على العوامل بعد التدوير:

الجدول (5): نتائج التحليل العاملي من الدرجة الأولى وتشبعات البنود على العوامل بعد التدوير

البند	قيم تشبعات البنود على العوامل					
	البعد 1 (المزاج الإيجابي العام)	البعد 2 (إدارة الضغوط)	البعد 3 (التكيف)	البعد 4 (الاجتماعي)	البعد 5 (الانطباع الإيجابي)	البعد 6 (الشخصي)
7						.888
17						.795
28						.658
31						.680
43						.798
53						.856
2				.894		
5				.885		
10				.746		
14				.857		
20				.791		
24				.660		
36				.864		
41				.788		
45				.793		
51				.825		
55				.807		
59				.818		
3		.763				
6		.771				
11		.860				
15		.860				
21		.866				
26		.845				
35		.804				
39		.815				
46		.774				
49		.880				
54		.837				
58		.768				
12			.872			
16			.885			
22			.864			
25			.862			
30			.878			
34			.853			
38			.869			
44			.873			
48			.875			
57			.885			
1	.903					
4	.898					

9	.887					
13	.891					
19	.893					
23	.889					
29	.894					
32	.895					
37	.885					
40	.893					
47	.889					
50	.891					
56	.899					
60	.903					
8		.878				
18		.842				
27		.862				
33		.849				
42		.887				
52		.874				
الجذر الكامن	13.315	9.824	9.158	8.957	5.371	4.163
التباين المفسر%	22.191	16.373	15.264	14.928	8.952	6.939
التباين التراكمي%	22.191	38.564	53.828	68.757	77.708	84.647

ثم أجري التحليل العاملي من الدرجة الثانية للعوامل الستة المستخرجة من التحليل العاملي من الدرجة الأولى، وتبين ما يأتي:

الجدول (6): قيم اختبار كايزر– ماير– أولكن واختبار بارتلت للتحليل العاملي من الدرجة الثانية

اختبار كايزر– ماير– أولكن		**.836**
اختبار بارتلت	**قيمة كاي مربع**	1151.614
	درجة الحرية	15
	مستوى الدلالة	.000

يتبين من الجدول السَّابق صلاحيَّة البيانات للتَّحليل العاملي، وبإجراء التحليل العاملي الاستكشافي للعوامل الستة من الدرجة الثانية تبين تشبع هذه العوامل على عامل رئيس يزيد جذره الكامن عن الواحد، وفسّر (50.382%) من التباين الكلي، ويبين الجدول (7) نتائج التحليل العاملي من الدرجة الثانية بعد التدوير:

الجدول (7): نتائج التحليل العاملي من الدرجة الثانية

العامل من الدرجة الأولى	**العامل من الدرجة الأعلى (الذكاء الانفعالي)**
البعد 1 (المزاج الإيجابي العام)	.816
البعد 2 (إدارة الضغوط)	.767
البعد 3 (التكيف)	.746
البعد 5 (الانطباع الإيجابي)	.743
البعد 4 (الاجتماعي)	.607
البعد 6 (الشخصي)	.539
الجذر الكامن	**3.023**
التباين المفسر%	**50.382**
التباين التراكمي%	**50.382**

أظهرت نتائج التحليل العاملي لبنود مقياس الذكاء الانفعالي وجود ستة عوامل مقبولة، فسرت (84.647) من التباين الكلي، وبإجراء التحليل العاملي من الدرجة الثانية لهذه العوامل الستة، تبين وجود عامل واحد رئيس مقبول بلغ جذره الكامن (3.023) وفسر (50.382) من التباين الكلي، وسمّي هذا العامل عامل (الذكاء الانفعالي)، ويعكس هذا العامل بنية المقياس الذي يقيس أبعاد الذكاء الانفعالي الفرعية وهي: (المزاج الإيجابي العام، إدارة الضغوط، التكيف، الاجتماعي، الانطباع الإيجابي، الشخصي)، وتتفق هذه البنية مع بنية المقياس في الدراسة الأصلية لـ العويدي والروسان (2013) والتي توصلت في نتائجها إلى ستة أبعاد فرعية.

نتائج السؤال الثاني ومناقشتها:

ما البنية العاملية التوكيدية لمقياس بار–أون للذكاء الانفعالي –نسخة الشباب– لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة السويداء؟

أجري التحليل العاملي التوكيدي وفق الخطوات الآتية:

أ. تحديد النموذج: صمم النموذج في ضوء نتائج التحليل العاملي الاستكشافي لمقياس الذكاء الانفعالي.

ب. تعيين النموذج (التعريف): يتابع برنامج آموس (0) تلقائياً عملية تعيين النموذج.

ج. تقدير النموذج:

استعمل الباحث طريقة الاحتمال الأقصى أو طريقة تقدير الأرجحية العظمى (Maximum Likelihood Estimation) وتسمى اختصاراً (MLE).

د. اختبار صحة النموذج أو اختبار حسن المطابقة: اعتمد البحث الحالي على مجموعة من مؤشرات المطابقة للحكم على صحة النموذج أو اختبار حسن المطابقة، وبعد الانتهاء من هذه المرحلة كانت نتائج التحليل العاملي التوكيدي وفق الآتي:

الجدول (8): التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الذكاء الانفعالي بطريقة الاحتمال الأقصى

الاختبارات	التشبعات	التباين المفسر	الجذر الكامن
البعد الشخصي	0.38	0.66	3.94
7	0.94		
17	0.82		
28	0.65		
31	0.64		
43	0.83		
53	0.93		
البعد الاجتماعي	0.48	0.85	10.15
2	0.97		
5	0.94		
10	0.91		
14	0.91		
20	0.89		
24	0.89		
36	0.79		
41	0.91		
45	0.94		
51	0.94		
55	0.98		
59	0.95		
بعد إدارة الضغوط	0.73	0.92	11.07
3	0.92		

		0.96	6
		0.97	11
		0.99	15
		0.99	21
		0.98	26
		0.97	35
		0.92	39
		0.92	46
		0.97	49
		0.98	54
		0.95	58
10.86	0.94	0.67	بعد التكيف:
		0.97	12
		0.97	16
		0.99	22
		0.95	25
		0.96	30
		0.95	34
		0.98	38
		0.99	44
		0.98	48
		0.99	57
13.35	0.95	0.76	بعد المزاج الإيجابي العام
		1	1
		0.99	4
		0.97	9
		0.98	13
		0.98	19
		0.97	23
		0.98	29
		0.98	32
		0.97	37
		0.90	40
		0.98	47
		0.98	50
		0.99	56
		1	60
5.57	0.93	0.63	بعد الانطباع الإيجابي
		0.99	8
		0.93	18
		0.95	27
		0.94	33
		0.99	42
		0.98	52

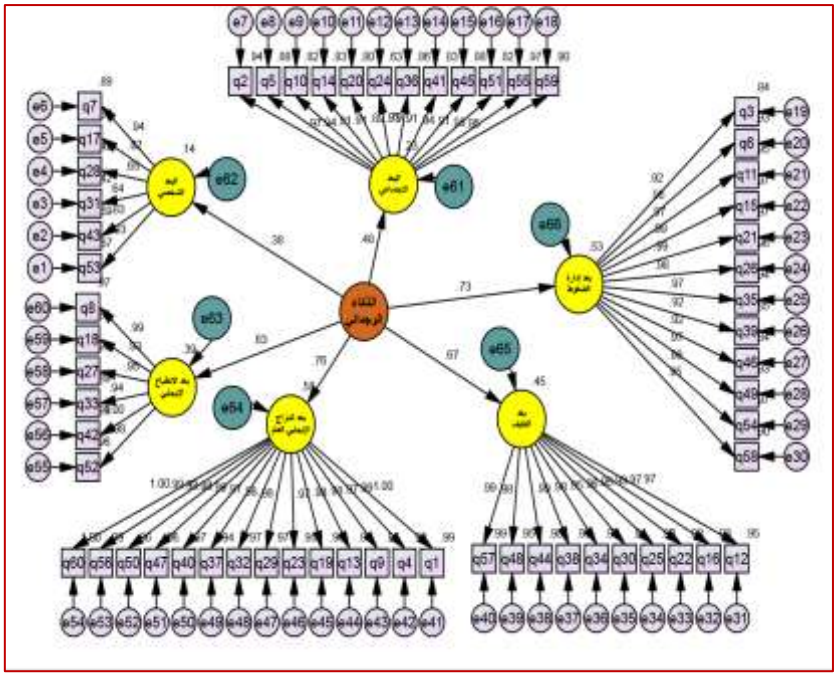

الشكل (1): النموذج العاملي التوكيدي لمقياس الذكاء الانفعالي وفق طريقة الاحتمال الأقصى

يتبين من الجدول () وشكل (1) أنّ البناء العاملي لمقياس الذكاء الانفعالي يتكون من عامل عام يتشبع عليه ستة أبعاد، وكل بُعد يتضمن مجموعة من البنود. وكانت جميع التشبعات للبنود جيدة حيث تراوحت بين (0.79–1) وللأبعاد بين (0.38 – 0.76) وكانت قيم التباين المفسر جيدة وهذا يشير إلى أن بيانات العينة أكدت النموذج المفترض. ويبين الجدول (9) مؤشرات المطابقة ومستويات قبول كل مؤشر وقيمته الناتجة والحكم عليها.

الجدول (9): مؤشرات المطابقة ومستويات قبولها وقيمها في الدراسة الحالية والحكم عليها

مؤشر المطابقة	الاختصار	مستويات قبول المطابقة	القيمة	الحكم
مؤشر مربع كاي	2X	نسبة مربع كاي إلى درجات الحرية يجب أن تساوي أو تتعدى القيمة الحرجة 2 أو 3.	1704/5077.527 = 2.97	جيدة
مؤشر جودة المطابقة	(GFI)	يساوي أو أكبر من 0.90	0.951	جيدة
مؤشر الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب	(RMSEA)	أقل من (0.08).	0.054	جيدة
مؤشر جذر متوسط مربعات البواقي	(RMR)	كلما انخفضت قيمته كان أفضل، ويدل الصفر على مطابقة تامة.	0.163	جيدة
مؤشر مربع كاي المعياري	(NC)	من 1 إلى 5	4.758	جيدة
مؤشر المطابقة المعياري	(NFI)	يساوي أو أعلى من 0.90	0.914	جيدة
مؤشر المطابقة المقارن	(CFI)	يساوي أو أعلى من 0.90	0.922	جيدة
مؤشر تاكر–لويس	(TLI)	يساوي أو أعلى من 0.90	0.905	جيدة
مؤشر جودة المطابقة الاقتصادي	(PGFI)	ينبغي أن تتجاوز قيمته 0.5 والأفضل أن تتعدى 0.60.	0.618	جيدة
مؤشر المطابقة المعياري الاقتصادي	(PNFI)	أكبر من 0.50	0.645	جيدة
مؤشر المطابقة المقارن الاقتصادي	(PCFI)	أكبر من 0.50	0.619	جيدة

نلاحظ من الجدول أنّ معظم مؤشرات المطابقة تدل على حسن مطابقة النموذج، وتشير التقديرات المعطاة ببرنامج AMOS إلى محكات جيدة لقبول النموذج.

ومما سبق نجد أنّ التشبعات جميعها كانت مناسبة وقيم التباين المفسر كانت مقبولة، وقيم مؤشرات المطابقة المحسوبة جيدة وتشير إلى جودة مطابقة النموذج المفترض لبيانات العينة (النموذج الواقعي). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الزهراني، 2018) التي خلصت إلى أن هناك تكاملاً بين نتائج التحليل العاملي الاستكشافي والتحليل العاملي التوكيدي حول البناء الداخلي لأبعاد مقياس الذكاء الانفعالي.

المقترحات:

– تطبيق المقياس على عينات أوسع وفئات عمرية مختلفة بهدف التحقق من صدقه وثباته.

– إجراء دراسات تكشف عن قدرة مقياس بار–أون للذكاء الانفعالي على التنبؤ بنجاح الأفراد في حياتهم.

التمويل:

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

Funding:

this research is funded by Damascus university – funder No. (501100020595).

المراجع:

1. أبو فايد، أحمد. (2016). التحليل العاملي: مفهومه، أهدافه، شروطه، أنواعه، خطواته، مثال تطبيقي لكيفية استخراج التحليل العاملي بنظام SPSS. جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
2. الخضر، عثمان محمود. (2002). الذكاء الوجداني. هل هو مفهوم جديد؟ مجلة الدراسات النفسية، 12(1)، 5–32.
3. تيغزة، محمد. (2012). التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي، مفاهيمها ومنهجيتها بتوظيف حزمة SPSS. دار المسيرة للطباعة والنشر.
4. جبر، سعاد. (2018). الذكاء الانفعالي وعلم النفس التربوي. الأردن: علم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع.
5. جودة، محفوظ. (2014). التحليل الإحصائي المتقدم باستخدام SPSS. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
6. جولمان، دانيال. (1995). الذكاء العاطفي وسبب كونه أكثر أهمية من حاصل الذكاء (ترجمة لا توجد). المملكة العربية السعودية: مكتبة جرير.
7. الزهراني، عبد الرحمن. (2018). البنية العاملية لمقياس الذكاء الانفعالي باستخدام طريقتي التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي. مجلة كلية التربية، 2(70)، جامعة طنطا.
8. سليمان، شاهر. القاضي، سناء. (2021). البنية العاملية لمقياس اتجاهات طلبة جامعة تبوك نحو توظيف نظام إدارة التعلم الالكتروني "بلاكبورد" في التعليم عن بعد أثناء جائحة كورونا. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، 1(2).
9. الشماس، عيسى، وميلاد، محمود. (2016). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. دمشق: منشورات جامعة دمشق.
10. العويدي، عليا، والروسان، فاروق. (2013). اشتقاق معايير أردنية لمقياس بار– أون: نسخة الشباب للذكاء العاطفي في عينة أردنية من الطلبة العاديين والموهوبين. مجلة دراسات العلوم التربوية، 40(2)، 548–568.
11. جعيجع، عمر ومنصور، هامل. (2015). تقنين مقياس الذكاء الوجداني لـ بار_ آون وجيمس باركر على البيئة الجزائرية. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 7(18).
12. فراج، حمودة. (2022). الصدق البنائي لدرجات مقياس الذكاء العاطفي لطلاب الجامعة باستخدام طريقة تحليل الرسم البياني الاستكشافي. مجلة بحوث التربية النوعية، ع(67).
13. كرحان، مشاعل صالح مانع، ومحمد، هدى شعبان. (2022). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمرونة المعرفية لدى التلميذات ذوات صعوبات التعلم. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، 6(24)، مصر: المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، 214–271.
14. مراد، صلاح أحمد. (2000). الأساليب الإحصائية في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
15. نور الهي، سوسن. (2009). علاقة الذكاء الوجداني بالاتجاهات الوالدية للتنشئة الاجتماعية كما تدركها طالبات مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي بمدينة مكة المكرمة. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة أم القرى.

16. Brown, T. A. (2006). Confirmatory Factor Analysis for Applied Research. New York: Guilford press.
17. De Weerdt, M., & Rossi, G. (2012). The Bar-On Emotional Quotient Inventory (EQ-i:) Evaluation of Psychometric Aspects in the Dutch Speaking Part of Belgium. Pp Psychology - Selected Papers, Dr. Gina Rossi (Ed.), ISBN: 978.
18. Dawda, D., & Hart, S. (2000). Assessing Emotional Intelligence: Reliability and validity of the Bar-On Emotional Quotient Inventory (EQ-i) in university students". Personality and Individual Differences, 28(1), 797-812.
19. Fabrigar, L., Wegener, D., MacCallum, R., & Strahan, E. (1999). Evaluating the Use of Exploratory Factor Analysis in Psychological Research. Psychological Methods, 4(3), 272-299.
20. Goleman, D. (1995). Emotional intelligence: why I can matter more the IQ Newyork Abantam books.
21. Kun, Bernadette, (2012). Validation of the Bar-On EQ-i: YV (S) Inventory in Its Spanish Version: Gender-Based Invariance Analysis. American Psychological Association, 24 (2), 523-518.
22. Liau, A. Liau, W. Teoh, J. and Liau, T. (2003). "The case for emotional literacy: the influence of emotional intelligence behavior in Malaysuan secondary school students ". Journal of moral education, 32 (1), 51- 66.
23. Neophytou, Lefkios, (2012). Examining the validity and reliability of the Greek version of the Bar-On's Emotional Quotient Inventory. 1(2), University of Alicante.
24. Petrides, K., & Furnham, A. (2015). Trait emotional intelligence: psychometric investigation with reference to established trait taxonomies. European Journal of Personality, (17), 425–448.
25. Schreiber, J., Noran, A., Stage, F., Barlow, E., & King, J. (2017). Reporting Structural Equation Modeling and Confirmatory Factor Analysis Results: A Review. Journal of Educational Research, (99), 323.
26. Stevens, J. (2002). Applied multivariate statistics for the social sciences 4th ed. New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates, Inc.
27. Swart, A. (1996). The Relationship Between well-Being and Academic Performance. Master's thesis. Unpublished, South Africa.
28. William, B., Brown, T., & Onsman, A. (2010). Exploratory factor analysis: A five steps guide for nonices. Australian Jornal of Paramidicen, 8(3), 1-13.
29. Zhang, S., & Shi, Q. (2018). The relationship between subjective well-being and workplace ostracism: The moderating role of emotional intelligence. Journal of organizational chain management, 30(6), 9-978.
30. Zeidner, M., Matthews, G., & Roberts, R. (2009). What we know about emotional intelligence. Cambridge, MA: MIT press.